ترجمات | قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية | 24 يناير 2023

الوجه، بعيدا عن أي مظهر
ليفناس، ضفة أخرى للإيتيقا

لازار بناروييو
ترجمة: عبد الله باعلي

مؤمنون بلا حدود
Mominoun Without Borders
للدراسات والأبحاث www.mominoun.com

جميع الحقوق محفوظة © 2023
All rights reserved © 2023

الوجه، بعيدا عن أي مظهر
ليفناس، ضفة أخرى للإيتيقا[1]

المؤلف: **لازار بناروبو** Lazare Benaroyo

ترجمة: **عبد الله باعلي**

1. العنوان الأصلي:

Lazare Benaroyo, Le visage au-delà de l’apparence. Levinas et l’autre rive de l’éthique, Lo Sguardo – rivista di Filosofia N. 20, 2016 (I) Herméneutique et interculturalité, pp. 217-223

ملخص:

المقال الذي نقدم ترجمته العربية، هو دراسة للفيلسوف والطبيب لازار بناروييو Lazare Benaroyo أستاذ الإيتيقا وفلسفة الطب والبيولوجيا بجامعة لوزان السويسرية. يهتم بالقضايا الإيتيقية التي تطرحها مجالات الطب والبيولوجيا في عالمنا المعاصر. من أعماله: الإيتيقا والمسؤولية في الطب[1]، وفلسفة العلاج. إيتيقا، طب، مجتمع[2]. أما هذا المقال، فيلقي الضوء، بشكل مركز، على فلسفة إيمانويل ليفيناس Emmanuel Levinas (1905 - 1995)، من خلال تناول مفهوم الوجه (le visage)، في أبعاده الاجتماعية والإيتيقية؛ ذلك أن المشكلات الأساسية في العلاقات الإنسانية، رهينة تصور الوجه؛ فالغير Autrui لا يُتمثل إلا من خلال تجلي الوجه، وكل تعامل مع ذلك الوجه هو تدبير لمستقبل العلاقة مع الغير.

من هذا المنطلق، يمكن فهم المواجهة le face-à-face باعتبارها لحظة حاسمة في تدبير المستقبل. إنها لحظة تكون فيها الإنسانية على المحك، وبالتالي فالمسؤولية كلها تلقى على «الأنا» التي تقابل ذلك الوجه. أهمية هذا الطرح، في نظر بناروييو Benaroyo، تتمثل في جعل العلاقات الإنسانية أكثر إنسانية. وبحكم ممارسته الطبية، يرى صاحب المقال أن الفلسفة الإيتيقية للفيناس (إذا تم زرعها في الثقافة الطبية) يمكن أن تسهم في إنقاذ الممارسة العلاجية في مؤسسات الرعاية الطبية، وإعادة الثقة إليها؛ وقد أصبحت مهددة بافتقاد البعد الإنساني وتحويل العلاقة بين المريض والمعالج إلى علاقة ميكانيكية أو تجارية.

1. Lazare Benaroyo, *Éthique et responsabilité en médecine,* éditions Médecine et Hygiène, Genève, 2006
2. *Lazare Benaroyo, La philosophie du soin. Éthique, médecine et société*, PUF, 2010

1. مقدمة

تشير كلمة visage، في أصولها اللاتينية، إلى visus / vis، وهو: ذلك الذي يحضر عندما نصادف الغير؛ أي إلى ما هو مرئي؛ ذلك شأن الكلمة الألمانية Gesicht، المشتقة من فعل sehen: «نَظَرَ».

ومنذ العصور القديمة (Antiquité) قدم الوجه، في النصوص المكتوبة، باعتباره خصوصية إنسانية، تمامًا مثل العقل. فالإنسان، بخلاف الحيوان، لا يمكن تصوره أبدا من دون وجه. يؤكد أفلاطون في طيماوس *Timée* على سمو وجه الإنسان الذي يعرض نفسه من الأمام. وبقدر ما يشهد الوجه على إنسانية الإنسان، فإنه يؤشر على فردانيته. في مجتمعاتنا الغربية يعرض الوجه مكشوفا من دون أي شيء يحجبه. وعلى مرّ القرون، كانت التفسيرات المختلفة لـ «بلاغة الوجه»، حسب تعبير ديدرو، تتخذ من الوجه مسرحًا لكل مشاعر ودوافع الروح. ولطالما طمحت تلك العلوم، التي تدعي أنها علوم الوجه، إلى بلوغ ما وراء الوجه، للتمكن من قراءته من أول وهلة وكأنه كتاب مفتوح. قراءات كان بمقدورها استخدام أدوات مميزة للمراقبة والتعقب والعقاب والحصار، واختزال الوجه إلى شيء منمط في خدمة إيديولوجيا هدامة، كما يتضح من خلال معرض ميونيخ عن «الفن المنحط» سنة 1937، أو معرض «اليهودي وفرنسا» سنة 1941.

في أعقاب المحرقة، اعترض إيمانويل لفيناس، المزداد سنة 1906 في كوفنو، بليتوانيا، على التعريف الشائع للوجه. ينبغي التذكير بأنه، وبعدما تم تجنيسه كفرنسي، وبعد ما عاش في باريس منذ 1930 مشتغلا في الرابطة الإسرائيلية العالمية، وبعدما تم تجنيده سنة 1939 اعتقل سجين حرب. وبما أنه كان ضابطا في الجيش الفرنسي، فقد أرسل إلى معسكرات الأعمال الشاقة، بينما قُضي على عائلته بالكامل.

إن مقاربة الوجه من قبل هذا الفيلسوف، الذي تأثر بتجربة المعسكرات، ينبغي أن تفسر على ضوء تفكيره الإيتيقي عموما، وهو تفكير تطور منذ إصدار كتاب من الوجود إلى الموجود De l'Existence à l'existant سنة 1947، مرورا بكتاب متميز يحمل عنوان: الزمان والآخر le temps et l'autre؛ وهو عبارة عن محاضرات أقيت في الكوليج الفلسفي الذي أسس جون فال Jean Wahl. وقد تم تطوير [هذا التوجه] وتوسيعه ضمن عملين أصبحا، منذ ذلك الحين، من الأعمال الكلاسيكية، وهما: الكليانية واللانهائي، دراسة حول البرانية Totalité et infini Essai sur l'extériorité 1961، ونحو مغاير عن الوجود، أو ما وراء الجوهر *l'essence* Autrement qu'être ou au-delà de 1974. وفي نفس الإطار صدرت كتب ومقالات عدة، تزامنا مع المسار الذي كان فيه ليفيناس أستاذا للفلسفة ببواتييه 1964، ثم بباريس، نانتير 1967، وأخيرا في السوربون من 1973 إلى 1983.

إضافة، إلى كل ذلك، فقد تعزز عمل ليفيناس بحصوله على ألقاب آكاديمية وجوائز تقديرية. فكان تتويجه بالدكتوراه الفخرية بالعديد من الجامعات: لوفين، ليدن، لويولا في شيكاغو، وفريبورغ، وبار- إيلان [بتل أبيب]. كما تلقى جائزة ألبرت شفايتزر سنة 1971 وجائزة كارل ياسبرز بهايدلبرج سنة 1983.

إن المقاربة الشكلية للوجه، كما يتصورها ليفيناس، تظل مسكونة بالمفارقة؛ ذلك أنها تعمل على تغييبه إذ هي تشيؤه وتحوله إلى موضوع. وبالتالي فهي تَحُول دون الوصول إلى الاختلاف والغيرية. بهذا المعنى فالمقاربة الشكلية، في نظر الفيلسوف تتصف بالشمولية وبسلب الإنسانية (déshumanisante)، وبالتالي، فهي تفسح الطريق أمام تفاهة الشر[3].

يقول ليفيناس في مقابلة أجراها سنة 1979 مع فيليب نيمو Philippe Nemo[4]: «إن أفضل طريقة لمقابلة الغير هي عدم توجيه الانتباه إلى لون عينيه». فكرة تبدو متناقضة. كيف يمكن استيعابها إذن؟

2. الوجه، بعيدا عن أي مظهر: المواجهة والإيتيقا

يتحدد الوجه، بالنسبة إلى لفيناس، باعتباره توسطا بين الخفاء والتجلي (phénomène et non-phénomène). وهنا تكمن مفارقة اللقاء بالوجه؛ فالمواجهة (le face-à-face) تسمح بظهور الوجه باعتباره شيئا قابلا للإدراك البصري (visus)، حيث يكون جزءا من الجسد الذي يمتلك خصائص فيزيائية. لكن حتى في تنصله من المظهر، يمتلك الوجه، في نظر لفيناس، برانية (extériorité)، وهو ما يفيد أن الوجه يقع خارج المقولة التي تحدد علاقة الذات بالموضوع. بهذا المعنى، إذاً، فالوجه ليس فقط جزءا تشريحيا وفزيولوجيا من الجسد في حد ذاته، وليس مجموع عد: عينين، أنف، وفم؛ إذ يمكن إدراكه جيدا في أي جزء آخر من الجسد[5].

ليس الوجه «شيئا في ذاته» وليس انكشافا، إذ لا يمكن تحديده، فقط، بالهيئة المرئية. إنه «حضور حي»[6]. إن الوجه، حسب لفيناس، ليس مجرد موضوع تمثل، ولكنه يقدم نفسه كآخر بشكل مطلق، حيث لا يقبل القولبة بواسطة مقولات المعرفة التي وضعتها حداثة الأنوار، كما بين ذلك في كتابه: الزمان والآخر:

---

3. يحيل هذا المفهوم إلى كتاب:

Hannah Arendt, Eichmann à Jérusalem, rapport sur la banalité du mal, Gallimard, Paris, 1966

وهو عمل يسلط الضوء على الطابع العبثي للعنف في الأنظمة الشمولية عموما (وإن كان العمل يتناول المسألة في السياق النازي). حيث يتم التنصل من تحمل المسؤولية في تلك الممارسات اللاإنسانية، (م).

4. E. Lévinas, Ethique et infini. Dialogue avec Philippe Nemo, Fayard 1982, p. 79

5. A. Zielinski, Levinas. La responsabilité est sans pourquoi, Paris 2004, p. 177

6. F. Guibal, Levinas, Aubier Montaigne 1980, p. 49

إن النور الذي يتيح إمكانية اللقاء بشيء آخر غير الذات، يجعل من لقائه أشبه بلقاء شيء قد خرج مني بالفعل. النور أو الوضوح هو المعقولية ذاتها؛ فهو يجعل كل شيء يصدر عني، ويلحق كل تجربة [جديدة] بعنصر من ذكرى سابقة، هو العقل وحده. وبهذا المعنى، فإن المعرفة لا تلتقي في العالم بأي شيء غريب. هذه هي الحقيقة العميقة للمثالية [7].

بهذا القول يكون لفيناس قد انسلخ عن أستاذه هوسرل الذي تابع دروسه بين عامي 1928 و1929. وقد كان الغير يتحدد عند هوسرل باعتباره أنا أخرى، يمكن معرفتها من خلال النشاط المكون للوعي. يختلف ليفيناس، أيضا، عما ذهب إليه هايدجر، وكان قد قرأ له الكينونة والزمان Sein und Zeit. وأصل الاختلاف هو اعتبار هايدغر العلاقة مع الغير متأسسة على الفهم، من خلال إمكانية المعرفة الموضوعية.

خلافا لوجهات النظر السابقة، يؤكد لفيناس أن الغير ليس مجرد علامة، بل هو دلالة في حد ذاته. يعبّر عنه ويدرّس من خلال حضوره[8]. إن حضور الغير يثير «الأنا» حتى تصبح مطرودة من جوانيتها، معزولة، منزعجة، مضطربة، قلقة، وهي معروضة أمام وجه الآخر [وفي حضرته] تكون مكشوفة تماما. هكذا يصبح كل طرف بالنسبة إلى الآخر دلالة صرفة في علاقة مباشرة دون أي وسيط. فبالنسبة إلى لفيناس المواجهة (le face-à-face) تتمتع بنوع من الإلزام الذي يؤسس لعلاقة أولى بالغير، أو بعبارة [الفيلسوف] فهي تفتح الإنسانية. وبهذا المعنى، فإن ملاقاة الوجه هو خطو إيتيقي.

هكذا إذن، فإن الإيتيقا لا تبدأ، وفق لفيناس، من خلال الانهمام بالغير، كما هو متعارف عليه، ولكن بالتخلي عن أي قلق تجاهه، والاعتراف باستقلاليته الذاتية. إن الإيتيقا تتموقع بعيدا عن الجوهر، أو على نحو مغاير عن الوجود. بعبارة أخرى، فاللقاء بوجه الغير، وهو لقاء إيتيقي، يضع سلطتي موضع سؤال؛ لأن الإيتيقا تتشكل من اختبار إنكار الذات ومساءلة أنانيتها. وفي الإطار الذي يكون فيه الواقع، بالنسبة إلى لفيناس هو الحرب - التي تخدم التوجه الشمولي باسم البحث عن الحقيقة - فإن الإيتيقا تكون هي الفلسفة الأولى، وحرصا على السلم أكثر من الحرص على الحقيقة. بهذا المعنى، فإن مقابلة وجه الغير تهشم الكليانية، كما يؤكد فرانسوا دفيد François-David Sebbah[9].

7. E. Levinas, Le temps et l'autre, Fata Morgana 1979, p. 53

8. S. Plourde, Emmanuel Levinas. Altérité et responsabilité, Paris 1996, pp. 30 et 43

9. F-D. Sebbah, Levinas, Les Belles Lettres 2000, p. 39

3. تمظهرات الحرية: الزمان والآخر

إن المواجهة (Le face-à-face) تمتح من الاستماع أكثر من الرؤية؛ فالوجه يتكلم. إنه صوت. والإدراك يغدو بمثابة نموذج للقاء الغير. على هذا الأساس، فالغير بالنسبة إلى لفيناس، هو قبل كل شيء استدعاء إيتيقي؛ إذ في نظره تتموضع العلاقة الإيتيقية في مستوى مغاير للتمثل السائد عن العلاقة بموضوع ما، سواء تعلق الأمر بالوجه أو السحنة، أو بالشكل[10]. وبخلاف الأشياء، فإن الغير ليس مجرد ظاهرة؛ لأنه يقدم نفسه ويتجلى، ويعبر عن نفسه من خلال مظهر الوجه. لكن الوجه لا يحيل إلى شيء آخر سواه كما لو كان صورة، أو قناعا. إنه يقدم نفسه باعتباره مطلق الاختلاف، إنه «حضور حي» يتخلص باستمرار من الشكل الذي يستعرض[11].

إن العلاقة التي تحدد الروابط الذاتية بالغير ـ ذاتية الذات التي تنخرط في العالم والجسد ـ ليست إذن، حسب ليفيناس، علاقة الوعي بموضوعه، بل هي علاقة تقارب ـ اتصال جسماني ـ تنطلق من تحملي مسؤولية تجاه الغير. وبكل تأكيد، يمكن القول إنّ مقابلة الوجه، وهي مقاومة لأي تناول موضوعاتي، تزعزع كل قصدية، وتحول الوعي إلى حساسية. هكذا، فإن حضور الآخر يضعني، منذ البداية، في موضع المسؤولية: الآخر، ذلك الذي يستعصي على فهمي، دون أن يكف عن مساءلتي. على هذا الأساس، فإن مسؤوليتي عن أي شخص لا تتحدد بالنظر إلى أصله أو بلده، أو لغته، أو ثقافته، أو تاريخه، كما تذكرنا أغاتا زيلينسكي Agata Zielinski[12]. يجب، إذن، الإعلاء من شأن كل مغايرة في حد ذاتها. هذا ما يتيحه الوجه: تمجيد المغايرة بما هي كذلك.

هكذا، إذاً، فأن تحيا إيتيقيا، معناه أن تحيا دون الانقطاع عن مقابلة الوجه. يفترض هذا الأمر، مسبقا صيغة مميزة لوجود الذات، حيث تكون في وضعية ذاتية، وهو ما يعني بلغة ليفيناس: طريقة للوجود لا تكون فيها الذات مجرد ذات عارفة، بل ذاتا تنفعل بحساسية؛ أي ذاتا رقيقة ـ منفتحة على المجهول وعلى المتعذر معرفته ـ إنها ذات لا تُعرف نفسها بنفسها، بل تقدمها من خلال علاقتها بالآخر وعبر الاستدعاء الإيتيقي المستثار من قبله. تؤكد ميلين باوم بوتول Mylène Baum-Botbol، على هذا بقولها: «إن كسر استقلاليتي هو ولادتي باعتباري موضوعا إيتيقيا»[13]، ثم تضيف [انطلاقا من الاشتقاق العبري] : تدل كلمة (ahraï) في اللغة العبرية على ما يفيد: «مسؤول عن»، كما تشير إلى: الآخر (aher)، وإلى الأخ (ach).

10. S. Palourde, Emmanuel Levinas, cit., pp. 29- 30

11. Ivi, p. 30

12. A. Zielinski, Levinas, cit. p. 181

13. M. Baum-Botbol, Après vous Monsieur, in M. Vacquin (éd), La responsabilité, Editions Autrement 2002, pp 51-71, cit. p. 54

لذلك، فأن تكون مسؤولا ليس معناه أن تعامل الآخر والمختلف بالمثل، بل أن تعامله باعتباره أخا لك. أن تكون مسؤولا معناه أن تجيب عن السؤال المجهول: «أين أنت؟» بصيغة: «ها أنذا»/ Me voici.[14]

إن مقاربة من هذا القبيل لمسألة الغيرية، هي في نظر ليفناس، قادرة على الحد من أنانية الوعي، ومنع العقل من التحول إلى العنف؛ الذي يعرفه [الفيلسوف] باعتباره عجزا عن فسح مجال للآخر. وإجمالا فإن مقابلة الوجه تفرض، بشكل ما، على الذات أن تنسلخ عن وعيها [الجاف] منفتحة على رقتها الخاصة، ما يجعل من الانفعال passiveté، ليس نقيضا للفعل الحر والمستقل، بل فضاء لاستقبال الغير ـ ذلك الذي تتعذر معرفته ـ في الذات، وهذا ما يلخصه مقطع من كتاب ليفيناس إنسانوية الإنسان الآخر:

الغير الذي يتجلى في الوجه، يخترق بطريقة ما جوهره الشكلي، مثل كائن يفتح النافذة على هيئته التي تشكلت سابقا. إن حضوره يتمثل في التجرد من الشكل الذي طالما تلبَّسَه. إن انكشافه هو فيض عن الاستحالة المحققة للظهور. هذا ما نعبر عنه بصيغة: الوجه يتكلم. إن ظهور الوجه هو الخطاب الأول، والكلام هو قبل كل شيء: أن نطل من خلف المظهر، من خلف الشكل. هو انفتاح في انفتاح[15].

يلزم عن هذه المقاربة فكرة مفادها أن المسؤولية تجاه الغير مرتبطة بشكل وثيق بمفهوم الزمان. لا يتعلق الأمر بذلك الزمان الاقتصادي الذي يمتد من الولادة إلى الموت، ولكن الزمان المنفتح بفضل العلاقة مع الآخر. «الآخر هو الزمان»، يقول ليفناس، قصده من ذلك: أن الآخر هو المستقبل؛ ذلك الأمر المستعصي على الضبط هو ما يُتيحه اللقاء من حيث كونه «الحضور التام للزمان».

هكذا إذن، فمن خلال قوته العلائقية، يدخلُ الوجهُ الذاتَ في حوار إنساني تحل ضمنه المسؤولية محل القصدية. ومع ذلك، يخبرنا لفيناس، أن في استعراض الوجه، «يتم إنشاء نظام من المعقولية... تتحقق فيه العدالة بواسطة المعرفة»[16]. فحضور طرف ثالث أثناء تقارب الطرفين: الأول والثاني، هو مهد «الوعي» الذي يتحدد بناء على عدالة تتنصب منبعا للموضوعية[17]. وعليه، فبالرجوع لقراءة الكليانية واللانهائي، يتبين لنا الدور الذي يلعبه نظام الحقيقة والمعرفة في سلام القرب[18]. تغدو الفلسفة هاهنا «معيارا لتقريب لا متناه

14. Ivi, p.53
15. E. Levinas, Humanisme de l'autre homme, Fata Morgana 1972, p. 51
16. E. Levinas, Paix et proximité, in Les cahiers de La nuit surveillée, Verdier 1984, pp. 339-346
17. Ivi, p. 346
18. Ivi, p. 345

لهذا الطرف من ذاك، ويجعل من السلم رديفا للتقارب، كما هو حال الحكمة من الحب»[19]. فالوجه يعني إذاً، حظر القتل، والنص الذي يعبر عن هذا الحظر يُقرأ على وجه الآخر[20].

من خلال المخاطرة بهذا الخطو الفلسفي الذي يؤلف بين أثينا والقدس، [21] يوجه لفيناس نقدا عميقا للنظام معرفي ولكل سلطته تسنده، من حيث تصورهما للغير، ومن حيث تجاهل مسألة الغيرية. وقد سعى الفيلسوف بشكل أساسي ضمن الكليانية واللانهائي إلى استثمار حصيلة التجربة الانسانية للنصف الثاني من القرن العشرين للدفع نحو التخلي عن فكرة الوجود لأجل الذات؛ التي كانت، ولطالما كانت مصدرا للشر، واللامسؤولية، ولتفاهة الشر. لكن إلى أي مدى يمكن لهذه القناعات الفكرية أن تكون متلائمة مع ما نحن عليه اليوم؟

4. منظورات

يمكننا إدراك أهمية التصورات الفلسفية للفيناس ضمن العديد من حقول الفعل البشري، بدءا من العلاقات البين شخصية إلى العلاقات الدولية. وهاهنا أود أن أقول بضع كلمات عن علاقتها المهمة بحقل الطب، وبشكل أدق ضمن مجال العيادة.

إن القراءة اللفيناسية للعلاقة السريرية، تدفع إلى إدراك مسؤولية المعالج باعتبارها اهتماما خاصا ب «زيارة» (visitation) المريض، وليس اختزال المقابلة الفردية ـ التي تنطلق من التشخيص مرورا بالعلاج ثم المواكبة ـ في مظاهرها التقنية. بتعبير آخر، هذا يعني أن اليقظة الإيتيقية للمعالج يمكن أن تتمثل في قبول غيرية مريضه؛ إذ يعبر عنها من خلال وجهه والهشاشة (vulnérabilité) التي ترافقه. الهشاشة، هاهنا، لا تتحدد باعتبارها فقدانا لاستقلالية يمكن للطب أن يملأها، فالمطلب أكبر من ذلك إذ هي نداء، أو أمر إيتيقي للعناية بهذا المريض. إنه فتح لمساحة يكون فيها المستقبل ممكنا بالنسبة إليه. هذا التصور عن المسؤولية هو دعوة إلى الاقتدار على الاستقبال وعلى الاستضافة من قبل المعالج، الذي يجند هشاشته/ رقته أيضا.

في قلب هذا الحوار بين وجهي الهشاشة؛ اللذان يصبحان، بطريقة ما، شكلين من أشكال الكفاءة، يمكن أن تولد الثقة، وأن تنكشف في صيغة اعتناء فردي بالذات: هو تلك المواجهة المسؤولة مع عمق الألم

19. Ivi. p. 346

20. J.-F. Rey, Levinas. Le passeur de justice, Michalon 1997, p. 25

21. يقصد صاحب المقال، أن لفيناس قد جمع بين اللوغوس اليوناني وبين المرجعية الروحية اليهودية في نظريته الإيتيقية. (م).

الشخصي للمريض. ويبدو لنا أن مقاربة المسؤولية الإيتيقية على هذا النحو، يمكن أن تكون ملهمة لمواجهة الخطر الراهن؛ خطر التضعيف المتواصل للثقة، وهو يهدد المؤسسات العلاجية[22].

5. خلاصة

أود أن أختم بالتأكيد على عمق البعد الاجتماعي والسياسي للقاء مع الغير، بالشكل الذي عرضتُ، مستنيرا بفكر ليفيناس.

إن الهوية، في نظر ليفيناس، تتشكل من خلال العلاقة الوثيقة بالمسؤولية. وليست اللامسؤولية من حيث هي ضياع للهوية إلا افتقارا للأخلاق، كذلك. بإمكاننا أن نذهب أبعد من هذا لنقول: إن المسؤولية هي ما يؤسس الهوية. «وكلما كنتُ مسؤولا، كلما كنت [موجودا]. يتحقق ذلك في صيغة تموضع أمام الذات: ها أنذا Me voici»[23]. وبعيدا عن منطق الاتهام، فإن مسؤوليتي، التي لا يمكن التنازل عنها، تسبق كل حرية. تترتب عن ذلك هذه المتتالية: المسؤولية، الهوية، الحرية. تضعنا اللامسؤولية، إذن، أمام المجهولية L'anonymat. إننا هاهنا، مع ليفيناس أمام فلسفة مضادة للامبالاة: «إنك لن تقتل... مع ذلك استقبل الغريب».

ولأجل تجنب الضياع في سوء تقدير المسؤولية، ولأجل الحفاظ على واقعية العالم والناس، يذكر ليفيناس بضرورة تحلي القضائي والسياسي بالاقتدار على حل التوترات في إطار «الحق»، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى السلام بين الناس. والعبارة التي يمنح ليفيناس كل الصلاحية، بفضل نواتها الايتيقية، وبغض النظر عن بلاغيتها، هي تلك التي تدعو إلى أن يكون المرء حارسا لأخيه.

22. L. Benaroyo, Soin, confiance et disponibilité. Les ressources éthiques de la philosophie d'Emmanuel Levinas, in «Ethique & Santé», 2004/ 1, pp. 60-6; cit. p. 62

23. تصرفنا في هذا المقطع بحيث يتضمن تفصيلات لغوية لا تعني العربية، كما لا تعني العبرية. وهذا هو المقطع:

«Plus je suis responsable, plus je suis moi, au point d'exister à l'accusatif: Me voici» pour reprendre les termes de Levinas. En somme être moi, ce n'est pas commencer par un «je» (qui n'existe d'ailleurs pas dans la langue hébraïque) mais par l'accusatif «me».

MominounWithoutBorders

Mominoun

@ Mominoun_sm

مؤمنون بلا حدود
Mominoun Without Borders
للدراسات والأبحاث www.mominoun.com

info@mominoun.com
www.mominoun.com

All rights reserved © 2023

جميع الحقوق محفوظة © 2023